@ 190 @ (^ رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد بل أكثرهم لا يعلمون (75) وضرب ا مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو و من يأمر بالعدل وهو على صراط) * * * * النحاس في تفسيره بإسناده . .

وقوله : (^ هل يستوون) فإن قال قائل : كيف قال : (^ هل يستوون) ، وإنما ضرب المثل لاثنين ؟ والجواب عنه : أن المراد منه الجنس لا واحد بعينه . وقوله : (^ الحمد بل أكثرهم لا يعلمون) ظاهر المعنى . أي : حمد نفسه على علمه وجهلهم ، وقيل : معناه : قل الحمد على ما أوضح من الدليل . وبين من الحق بل أكثرهم لا يعلمون ، ويقال : الحمد لي فإني أنا المستحق للحمد لا ما يشركون بي ، بل أكثرهم لا يعلمون أني أنا المستحق للحمد . .

قوله تعالى : (^ وضرب ا مثلا رجلين أحدهما أبكم) الأبكم : هو الذي لا ينطق ، ولا يعقل ، ولا يفهم . وقوله : (^ لا يقدر على شيء) أي : لا يقدر على النطق . .

وقوله : (^ وهو كل على مولاه) أي : ثقل على مولاه . وقوله : (^ أينما يوجهه لا يأت بخير) يعني : أينما يبعثه لا يهتدي إلى خير . وقوله : (^ هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل) عنى به نفسه ، وا تعالى يأمر بالعدل ، ويفعل العدل . .

وقوله : (^ وهو على صراط مستقيم) أي : على طريق قويم ، والمراد من الآية : ضرب مثلا آخر لنفسه وللأصنام ، فالأول هو الصنم ، والمراد من قوله : (^ ومن يأمر بالعدل) هو ا تعالى . وقوله : (^ على صراط مستقيم) لأن ا تعالى على طريق الحق ، وليس عنه معدل . .

وفي الآية قول آخر : وهو ما روى عن ابن عباس أنه قال : الآية في رجلين بأعيانهما : أما الأول : فهو أسيد بن أبي العيض . وقوله : (^ ومن يأمر بالعدل) هو عثمان بن عفان ، وكان عثمان يأمره بالإسلام فلا يسلم . .

قوله تعالى : (^ و غيب السموات والأرض) يعني : علم غيب السموات